وقدرتها على التوسّع، وتحقيق أطماعها على حساب الآخرين.

ولننتقل الآن الى استعراض سريع لنشأة اسرائيل وأهدافها القومية، ونظرة اسرائيل الجيو ـ بوليتيكية الى قضية حدود الدولة ـ فكرة التوسّع، قبل الانتقال الى تحليل الابعاد الجديدة لعملية تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل.

نشأة اسرائيل وأهدافها القومية

لكي نتفهّم أبعاد هجرة اليهود السوفيات الحالية الى اسرائيل، يجب ان نضعها في اطار اهداف اسرائيل «القومية»، وأسباب نشوء الدولة، وتطوّرها على مدى الزمن.

مراحل انشاء «الدولة اليهودية»

بدأت فكرة «الخلاص والعودة»، كعقيدة دينية، منذ الشتات الاول في القرن السادس قبل الميلاد، عندما اتجه كهنة اليهود في صلواتهم اليومية بالدعاء لأن يعاد بناء القدس وان «يرسل المخلّص الى صهيون». وقد ظلّت هذه الفكرة مجرد شعور غامض يجيش في صدور اليهود على امتداد القرون الطويلة التي أعقبت تدمير «الهيكل الثاني» في القدس على يد القائد الروماني تيتوس، سنة ٧٠ ميلادية.

وقد ظهر عدد من الدعاة طوال هذه القرون؛ الّا ان دعاواهم لم تلق النجاح المنشود حتى أوائل القرن التاسع عشر، حينما بدأت فكرة «الخلاص» تمرّ بأطوار مختلفة، سعياً وراء حل «للمشكلة اليهودية» من طريق الخلاص امّا بـ «العودة» الى صهيون، أو بدونها. وترتب على ذلك ان ظهرت حركات فكرية تدعو الى «الاندماج» في المجتمعات الاوروبية، التي اعترضتها ظروف الاضطهاد العنصري ومعارضة الكثير لفكرة الاندماج مع انتشار الحركات القومية في اوروبا، ممّا دفع اليهود الى البحث عن حلول عملية أخرى من خلال فكرة «القومية اليهودية» التي تنادي بأن يكون حل المشكلة اليهودية حلاً ذاتياً، يعتمد اليهود فيه على أنفسهم «ببعث الشعب اليهودي في أرض اجداده».

واستمر تطوير فكرة الخلاص بالعودة الى «أرض ـ اسرائيل» (فلسطين)، الى ان أعطى ثيودور هرتسل للفكرة طابعها السياسي في شكل «دولة يهودية»، كحل لمشكلة اليهود. وكان المعنى الكامن لذلك هو اغتصاب أرض فلسطين، وتشريد شعبها. ومن هنا كان لزاماً ان تكون «القوة» هي الوسيلة، و«التوسّع وفرض الامر الواقع» هو الاسلوب، و«الهجرة» هي السبيل الى اقامة تلك «الدولة اليهودية». وكان ذلك هو المثلّث الاستراتيجي الذي دارت حوله «الغاية الصهيونية» و«الاهداف القومية» ونظريّات الامن الاسرائيلية المختلفة، منذ ذلك الحين.

واستتبع ذلك ان تبوّأت القوة المسلّحة مركز الصدارة في تحقيق مخطط انشاء «الدولة اليهودية»، وصار للمنظمات العسكرية الكلمة المسموعة منذ بداية الامر، وقام الفكر العسكري بالدور الاول، والاهمّ، في رسم السياسة الصهيونية الهادفة الى خلق وتطوير الوجود الصهيوني في فلسطين. ولعلّ ذلك ما يفسّر، الى حدّ بعيد، سبق انشاء، وتنظيم، «المؤسسة العسكرية» التي صاحبت اقامة الدولة على اقامة الدولة ذاتها. ولم يتطلب الامر سوى تغيير اسم المنظمة العسكرية السرية «هاغاناه» من «منظمة الدفاع» الى «جيش الدفاع».

وبنيت الافكار الاستراتيجية الصهيونية على اساس الاستناد الى أصول جنسية، وعرقية،